Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن نكون منهما على أهبة المطاردة بالعبوس الساخر أو بالعبوس المقنّع بالضحك .

إننا بضحكات السخرية نُسَوِّى أرضنا حتى لا يكون فيها مرتفع ومنخفض ، وننسق نغماتنا حتى لا يكون فيها نشاز ؛ فما نزال « بالغريب » عنا همزاً ولمزاً حتى يعتدل ويجرى معنا فى فلك واحد ؛ وإنه ليُقلق الغريب أن يعلم أنه هدف لابتسامة الساخرين ؛ وكثيراً جداً ما يشذ الشاذ وهو لا يدرى ، حتى إذا ما لحظ الناس ينظرون إليه بابتسامة ساخرة ، أخذ يتحسس ملابسه ويتلفت حوله التماساً لما عساه أن يكون شاذاً فيه فيصلحه ؛ أما إن ابتسمنا للشاذ ، فظل على شذوذه وهو يعلم ، فما أسرع ما تقلب له الابتسامة إلى « تكشيرة » حقيقية ، وما أيسر هذا التحول فينا ، لأن حركة الوجه التى ابتسمنا بها ، هى نفسها التى نكشر بها تكشيرة الغضب . . . لكن أين هذا الذى يضحك الناس من شذوذه فيصمد لضحكاتهم ؟ إنه إذا استطاع فهو العظيم ، أو من فيه بوادر العظمة ، وهل رأيت فى التاريخ كله عظيماً واحداً لم يكن موضع السخرية أول ظهوره ، ثم صمد للسخرية حتى اجتمع الساخرون أنفسهم تحت لوائه ؟ ! .

وليست ضحكات السخرية دائماً موجهة نحو الجديد ، بل هى أحياناً